كتاب العدد

عنف الأطفال

أنواعه وأسبابه والنظريات المفسرة له وكيفية التعامل معه

إعداد: د. أمل بنت فيصل الفريخ

المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1432هـ/2011م
(370) صفحة

عرض ومراجعة: السيد أحمد المخزنجي
eelmakhzangi@yahoo.com
صحافي - عضو اتحاد الكتاب بالقاهرة، ومقيم بالكويت

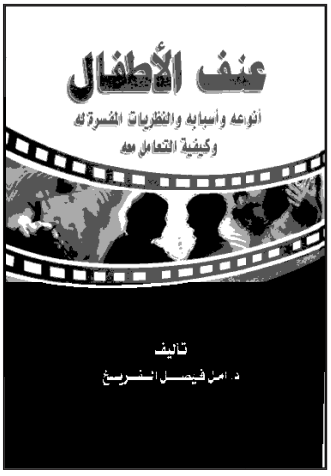

يعتبر العنف عند الأطفال من المشكلات التي زاد انتشارها في الوقت الراهن، والتي تأخذ أشكالاً متعددة، منها ما هو بسيط، ومنها ما هو شديد التعقيد، وجميعها يعود إلى خصوصية الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية [والتربوية] التي يعيشها الطفل في أسرته، أو ترتبط بعوامل البيئة الاجتماعية المحيطة به؛ وهي بصورة عامة [تحدث أو تقع] نتيجة لمجموعة كبيرة من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع العربي في الأوضاع والظروف الراهنة. من هنا تبدو أهمية تقديم قراءة / مراجعة / كتاب الدكتورة أمل فيصل الفريخ.

يقع الكتاب في (370) ثلاثمائة وسبعين صفحة من القطع المتوسط، ويحتوي على بابين رئيسيين الباب الأول: البناء النظري للدراسة [موضوع الكتاب] ويندرج تحته أربعة فصول هي: الفصل الأول: مدخل الدراسة، ويتضمن خمسة موضوعات: مشكلة الدراسة وأهميتها، وأهداف الدراسة، وفروض الدراسة، ومفاهيم الدراسة، وخطوات التدخل المهني.

والفصل الثاني: العنف، وفيه: مقدمة، والفرق بين العنف والعدوان، وأنواع العنف، والنظريات المفسرة للعنف، والعوامل المؤدية للعنف، وكيفية الوقاية من العنف.

ثم الفصل الثالث: رياض الأطفال، ويتناول – بعد المقدمة – تطور رياض الأطفال [في المملكة العربية السعودية] وأهداف رياض الأطفال، وأسباب الحاجة والدوافع إلى انتشار مدارس رياض الأطفال، ثم خصائص نمو الأطفال (4 – 6 سنوات) وحاجاتهم.

أما الفصل الرابع فيتناول: المنظور العلاجي للتدخل المهني مع الأطفال الذين يُبدون بعض مظاهر سلوك العنف.. ويعرض – بعد المقدمة – للمنظور العلمي للنظرية السلوكية

والمعرفية في الخدمة الاجتماعية الإكلينيكية، ونظريتي السلوكية والخدمة الاجتماعية الإكلينيكية، وكذلك النظرية المعرفية، والخدمة الاجتماعية الإكلينيكية، ثم بيان المدخل المعرفي السلوكي في خدمة الفرد، والتدخل المهني، **باستخدام المدخل المعرفي السلوكي، من خلال نموذج التدخل المهني** لتخفيض بعض مظاهر سلوك العنف، وتوصيف برنامج التدخل المهني مع الأطفال، لتخفيض بعض مظاهر سلوك العنف لديهم أيضاً.

وأما **الباب الثاني** من الكتاب، فيعرض **للبناء المنهجي** للدراسة، حيث يركز الفصل الخامس منه على الدراسات السابقة التي ترتبط بالنظرية السلوكية والمدخل المعرفي، والدراسات التي ترتبط بالعدوان والعنف.. بينما يركز **الفصل السادس** منه على بيان الإجراءات المنهجية التي شملت تسعة أمور هي: نوع الدراسة، والمنهج المستخدم، وخطوات تحديد عينة الدراسة، ومجالات الدراسة، وأدواتها، وخطوات بناء المقياس، وطريقة تصحيح المقياس، وصدق وثبات أدوات المقياس، ثم إجراءات الضبط والتحكم في برنامج التدخل المهني.

أما **الفصل السابع** والأخير من الكتاب فقد عرض لنتائج الدراسة التي تمثلت في خمس نتائج: النتائج الكمية والكيفية، والتحقق من صحة فروض الدراسة، وعرض نتائج التدخل المهني مع حالات الدراسة، ثم تفسير نتائج الدراسة. وقائمة المراجع باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى الملخص وملاحق الدراسة، وهي خمسة ملاحق شملت: الدراسة الاستطلاعية، استمارة البيانات الأولية للطفل، ومقياس بعض مظاهر سلوك العنف للأطفال، ودليل ملاحظة بعض مظاهر سلوك العنف للأطفال بمرحلة رياض الأطفال، ثم نموذج التعاقد لدى أولياء الأمور على الالتحاق بالبرنامج أي: برنامج التدخل المهني باستخدام المدخل المعرفي السلوكي في خدمة الفرد، لتخفيض بعض مظاهر سلوك العنف لدى الأطفال.

وفيما يلي عرض مفصل – قدر الإمكان – لأهم مضامين الكتاب وفصوله، مع إبداء بعض الملاحظات (النقدية) المتعلقة بمنهج إعداده من قبل مؤلفته، وذلك على النحو الآتي:

الأسرة والطفل

المعروف أن الأسرة هي البيئة الطبيعية الحاضنة التي يعيش فيه الطفل، وتضع بصماتها الأولى في تنميته وتطبيعه اجتماعياً، فمن خلالها تبدأ علاقاته الاجتماعية بالآخرين وبنظرائه من حوله؛ وفي هذا المناخ الأسري تتكون خبراته الأولى، وتنمو بالحب والحماية والطمأنينة، ويزيد وعيه، وتتبلور شخصيته من خلال الجو المحيط به.

ويشير مصطلح العنف إلى بعض مظاهر سلوك العنف التي يمارسها الطفل، وتهدف إلى إيقاع الأذى بغيره من الأشخاص، أو إيقاع الضرر في الأشياء المحيطة به، والتي تكون في متناول يده.

تناولت المؤلفة في الفصل الأول من الدراسة توضيح مفهوم العنف والفرق بينه وبين العدوان، والنظريات التي تفسره وكيفية الوقاية منه، حيث بدأت ببيان مفهوم العنف في الفقه الإسلامي .. فنجد أن الفقهاء استخدموا الإكراه كمرادف للعنف، وعرفه الإمام الحطاب

بأنه "ما يفعله بالإنسان مما يضره أو يؤلمه" (ص37) من الكتاب.

أنواع العنف

يعرض الكتاب لأنواع العنف وأشكاله من قبل مرتكبيه – فرداً كان أم جماعة – ثم أنماط العنف التي حصرها الكتاب في: العنف اللفظي – وهو أقل المستويات ضرراً، ويتمثل في السباب والتوبيخ والشجار والعصيان والاستهزاء بمشاعر الآخرين، والعنف البدني: ويعد من أقدم أنواع العنف التي عرفها الإنسان.. ويتمثل في الاعتداء على الآخرين بالضرب والشجار والاشتباك بالأيدي مع الآخرين، ثم العنف المباشر وغير المباشر، والعنف المكتسب، وهو سلوك يتعلمه الأطفال من البيئة المحيطة، عن طريق تقليدهم للسلوك العنيف لدى والديهم أو مدرسيهم أو أصدقائهم... إلخ.

وهناك العنف تجاه الذات، كأن يمزق الطفل ملابسه أو كتبه، أو يشد شعره، أو يضرب رأسه بالحائط، أو يعض أصابعه،.. كذلك العنف تجاه الممتلكات العامة أو الشخصية، أو ما يعرف **بالعنف الإتلافي**، مثل إهدار الماء أو تكسير الأثاث المدرسي مثلاً... والعنف التنفيذي [أو العملي] وهو أكثر أنواع العنف ضرراً، ويتمثل في الخروج على المعايير السائدة أو المألوفة في المجتمع، وأيضاً العنف الفردي أو الجماعي: الذي يشترك فيه مجموعة من الأفراد، لهم شعور محدد تجاه هدف معين، وفيه تضيع المسؤولية بين أفراد الجماعة.

ثم يشير الكتاب بعد ذلك إلى النظريات المفسرة للعنف وأسبابه واتجاهاته، التي تتمثل في: الاتجاه الجسمي البيولوجي، والاتجاه النفسي. ومن النظريات – في هذا الصدد– نظرية التحليل النفسي لـ (فرويد) و(إدلر) والنظرية السلوكية "نظرية التعلم الاجتماعي"، (ألبرت باندورا)، ونظرية الإحباط التي حددت – في مبناها – أربعة عوامل تتحكم في العلاقة بين الإحباط والعنف وهي:

1. العامل الذي يحكم قوة استثارة العنف، مثل كمية الإحباط، أو عدد خبرات الإحباط.
2. عامل كف الأفعال العنيفة، مثل العقاب والحرمان.
3. العامل المحدد لاتجاه العنف كإزاحة العنف.
4. العامل الخافض للعنف كالتنفيس والتفريغ.

وترى هذه النظرية أن الإحباط ينتج دافعاً عدوانياً يستثير سلوك العنف، بحيث يهدف أو ينتهي بإيذاء الآخرين (ص46) من الكتاب.

نظرية الاتجاه الاجتماعي

يمكن تفسير العنف في ضوء هذه النظرية (الدور الاجتماعي) من خلال ملاحظة التفاعل المستمر مع الآخرين، فالطفل قد يستجيب للعديد من المؤثرات في أثناء عملية التفاعل.

أما بالنسبة للعوامل المؤدية للعنف، فيوضح الكتاب أنها عوامل متعددة ومتداخلة،.. ولذا نجد ثمة مؤسسات اجتماعية أخرى – غير الأسرة والمدرسة – لها تأثير في إكساب الطفل السلوك العنيف أو عدمه، ومن هذه المؤسسات وسائل الإعلام، والمجتمع المحيط

بالطفل، وما يندرج تحته من ثقافة وعوامل اقتصادية، والتي منها إجمالاً:

- التنشئة الأسرية، ومنها: غياب الأب عن المنزل، وعدم مشاركته في عملية التربية [الموقف السلبي].
- استخدام أساليب تربوية غير سوية، ومنها: أسلوب القسوة باستخدام طريقة العقاب البدني والتهديد بها، وبكل ما يؤدي إلى إثارة الألم كمنهج عملي في التنشئة الاجتماعية للطفل.
- أسلوب التدليل والحماية الزائدة: ويتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق رغباته بالشكل الذي يرضيه، مع عدم توجيهه لتحمل المسؤولية التي تتناسب مع مرحلته السنية.

المدرسة ودورها في انتشار مظاهر سلوك العنف

ينتقل الكتاب بعد ذلك للحديث عن المدرسة، حيث تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تستقبل الطفل بعد الأسرة، وصاحبة الدور المهم في عملية التنشئة الاجتماعية له، لما تسهم به في تكوين شخصيته تعليمياً وتربوياً ونفسياً واجتماعياً، وتتلخص أسباب انتشار مظاهر سلوك العنف في المدارس في ستة أمور هي:

- غياب القدوة الحسنة.
- عدم الاهتمام بمشاكل الأطفال وعدم القدرة على معالجتها من قبل المسؤولين والمعلمين. (التربويين والأخصائيين).
- غياب التوجيه والإرشاد.
- عدم كفاية الأنشطة اللا منهجية (الترفيهية – الإبداعية – التي تساعد على تنمية المواهب والإبداع والمهارات الذاتية لدى الأطفال).
- زيادة حجم الكثافة في الفصول الدراسية.
- نقص الكفاءات و[الخبرات] العلمية المؤهلة أكاديمياً.

أما بالنسبة **لوسائل الإعلام وأثرها في انتشار مظاهر العنف لدى الأطفال**.. فيشير الكتاب إلى أنه زاد تأثير وسائل الإعلام في تعليم السلوكيات العنيفة وانتشارها في المجتمع، ويبلغ هذا التأثير مداه على الأطفال والمراهقين، بحكم طبيعة المرحلة العمرية التي يعيشونها.. حيث كشفت بعض الدراسات الميدانية عن أن الأطفال يتأثرون بما يشاهدونه ويسمعونه من وسائل الإعلام المختلفة، ويكتسبون السلوك العنيف بشكل أسرع وممارسته في ضوء غياب الراشدين الموجهين لتفسير وتوضيح ما يتم عرضه وتقديمه للأطفال من خلال تلك الوسائل، حيث تؤكد جميع الدراسات المعنية بأن "برامج الأطفال تعتبر مثيرات للعنف لدى أطفال ما قبل المدرسة، لاسيما الذين يكون لديهم ميل نحو النشاط العدواني (ص53) من الكتاب.

ومن تلك الوسائل التي تؤثر على الأطفال أيضاً: ألعاب الكمبيوتر والألعاب الإلكترونية التي تتطلب مشاركة وتفاعلاً من الطفل وتقمص دور المعتدي أو البطل والانغماس والعزلة خلال اللعب... وهو ما يستلزم من الآباء المربين الاهتمام باختيار الألعاب المناسبة التي تقي

الطفل، أو تبعده عن اكتساب الميول العنيفة التي تقبل الاعتداء على الغير بالضرب، وتمجد العنف باعتباره انتصاراً مطلوباً في مثل تلك الحالات!!

وفي نهاية هذا الفصل من الكتاب ركزت المؤلفة على **بيان دور الأسرة في التعامل مع ظاهرة العنف وكيفية الوقاية منه**، وذلك من خلال أسلوبين: أحدهما وقائي، والآخر علاجي، وهو ما يتمثل في البنود الآتية:

- تجنب الأسرة المواقف والممارسات الخاطئة في تربية الطفل، فقد أوضحت البحوث والدراسات المعنية أن اعتماد الآباء أسلوب التسلط والقسوة في التربية يمكن أن يؤدي إلى وجود أطفال عدوانيين، وبالمثل أسلوب التدليل للأبناء يؤدي إلى تمرد الطفل وظهور عدوانيته عندما لا تُلبى رغباته.
- بيان الأسرة للأطفال السلوكيات والمواقف غير المقبولة في التعامل داخل الأسرة وخارجها.
- إعلام الأطفال بعقوبات واضحة وسريعة باتخاذ التصرف الصحيح من قبل الآباء، فور وقوع السلوك المرفوض.
- تقليل النزاعات والخلافات الأسرية – في أثناء وجود الأطفال – بين الأب والأم، لضمان عدم ملاحظتهم تلك الخلافات فيعتبرونها أسلوباً مسموحاً به في التعامل مع الآخرين في المجتمع.
- توفير فرص ومكان مناسب يتيح للأطفال اللعب والتمرين الشاق خارج المنزل لتصريف الطاقة الكامنة لديهم، وتقليل التوتر من خلال إتاحة الفرصة لممارستهم الحركات الجسمية والانفعالية في مكانها الصحيح.
- التقليل من وقت مشاهدة التلفزيون وخاصة برامج العنف: حيث أثبتت الدراسات مدى تأثير برامج التلفزيون في إكساب الأطفال السلوك العنيف من خلال تراكم المشاهد العنيفة المصورة، وحفظها في الذاكرة حتى يتم استرجاعها في أي موقف محبط يصعب التغلب عليه وتخطيه.
- توفير فرص الترفيه العائلية عن طريق الرحلات والبرامج الممتعة: وذلك بتوفير الأجواء المرحة للطفل خلال تواصله مع أسرته وأشقائه، وما يترتب عليه من الرضا والفرحة بدرجة تبعدهم عن ممارسة السلوك العنيف تجاه الذات أو الآخرين نتيجة الخبرات الإيجابية التي يعيشها.
- تشجيع السلوك الصحيح فور حدوثه من الطفل، ومكافأته بحوافز سريعة وعملية وبسيطة.
- مشاركة البالغين للأطفال في أنشطتهم وبرامجهم حتى يمتنعوا ويحسنوا ردود أفعالهم العدائية، من خلال توجيههم لما هو مناسب، مثل إيجاد وسائل لكبح العدوان واستبداله بتصرفات مقبولة اجتماعياً، وكذلك ضرورة تقليل الفترة التي يسمح فيها للطفل باللعب مع الآخرين، خاصة في وجود أعمار متفاوتة وأعداد كبيرة، ولاسيما في غياب الإشراف والتوجيه.
- إيجاد رابطة مع المدرسة ومتابعة أساليب التعامل في المدرسة مع الطفل للتأكد من أنها تصب في المسار التربوي الصحيح، خاصة عندما يشكو الطفل من التعرض

للعنف أو التهديد به في المدرسة.

- تنمية روح الحوار الأسري الفعال الذي يوجد للطفل بدائل وحلولاً في مواجهة الأمور الحياتية خارج الأسرة.
- تنمية روح المسؤولية والاعتماد على النفس في حل بعض المواقف، من خلال عرض الحلول والمقترحات من وجهة نظره. (ص56) من الكتاب.
- تجنب التفرقة في المعاملة بين الأبناء، وتأجيل إشباع بعض الرغبات غير الضرورية إلى وقت غير محدد، حتى يتعودوا على التضحية والانتظار والصبر والتواصل في علاقاتهم مع الآخرين.
- إظهار الحب والمشاعر الحميمة للطفل واستخدام أساليب التشجيع والثواب والعقاب حسبما يقتضيه موقف الطفل.

علاج حالات العنف عند الأطفال

ترى المؤلفة أن علاج العنف يتوقف على كيفية التعامل مع مظاهره وأهمية فهم أسبابه، فبما أن الشعور بالانفعالات المختلفة كالحب والبغض والميل للغضب جزء لا يتجزأ من بناء الشخصية، وأنها من خصائص نضج الشخص العادي فلا يصح كبت الغضب إذا ما ظهر بعض العنف في سلوك الطفل.

فالطفل عندما يلجأ للعنف كسلوك ليس حباً فيه، ولكنه تذليل لعقبة تواجهه أو معالجة كبت أو إحباط نزل به، ومن ثَمّ فإن العنف في هذه الحالة يعد أحد أساليب حفظ توازن شخصية الطفل، وأحد أساليب نمو الذات والاستقلالية والتخلص من سيطرة الكبار، وفي هذه الحالة يجب إعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن انفعالاته المكبوتة تجاه الوالدين بصفة خاصة والأقران بصفة عامة، فسلوكه هذا الناتج عن الغضب هو استعداد طبيعي وفطري ومن أهم دوافع السلوك.

وبما أن الأطفال يختلفون في التعبير عن الغضب باختلاف المواقف والمتغيرات، فإن الدور العلاجي المطلوب من الأسرة اتباعه مع الطفل الذي يصدر منه مظاهر السلوك العنيف يختلف باختلاف الحالة التي يكون عليها ،والمطلوب هو التحكم في تخفيض نسبة تكرار مظاهر السلوك العنيف، كما تقترح المؤلفة: "مكافأة السلوكيات المرغوبة – تعلم المهارات الاجتماعية – الاعتراف بحقوق الآخرين، ووضع الحدود لها واحترامها" (ص59) من الكتاب.

رياض الأطفال

خصصت المؤلفة الفصل الثالث في الباب الأول من الكتاب للحديث عن (رياض الأطفال)، حيث تناولت بداية وتطور رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية، وأهداف رياض الأطفال، والحاجة إلى انتشار مدارس رياض الأطفال، ثم عرضت لخصائص النمو للأطفال من سن (4 – 6 سنوات)، وحاجاتهم المختلفة في تلك الفترة.

وقد أوضحت المؤلفة أن حكومة المملكة العربية السعودية اهتمت بدعم مرحلة ما قبل المدرسة، وذلك من أجل رعاية الطفولة والارتقاء بالمستوى التربوي في المملكة...، بالإضافة

إلى أهداف أخرى وقائية واجتماعية، ومنها: صيانة فطرة الطفل ورعاية نموه، وضمان حمايته من الأخطار، ومواجهة بوادر السلوك غير السوي، وترسيخ قيم ومبادئ الإسلام الأخلاقية.

ثم تحدثت المؤلفة عن أهمية مرحلة رياض الأطفال، وأسباب الاهتمام بتربية الطفولة المبكرة في الروضة، والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع السعودي، وخصائص ومراحل نمو الأطفال المختلفة، النمو الفسيولوجي، والنمو الجسمي، والنمو الحركي، والنمو الحسي، والنمو الانفعالي، والنمو الاجتماعي، والنمو العقلي، والحاجات الجسمية التي يحتاجها الطفل، وهي: الحاجة إلى الطعام والشراب، والحاجة إلى الإخراج، والحاجة إلى النوم والراحة، والحاجة إلى اللعب والنشاط والحركة، والحاجة إلى البحث والاستطلاع، والحاجة إلى تنمية المهارات العقلية، والحاجة إلى اكتشاف المهارات اللغوية، والحاجة للحب والحنان (فالطفل لا يمكنه إشباع هذه الحاجة إلا في جو الأسرة المملوء بالحب والتفاعل العاطفي بين الأم والأب والأبناء داخل الأسرة) والحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى المشاركة واحترام الذات، والحاجة إلى التقبل، والحاجة إلى التقدير الاجتماعي (الاعتراف بالطفل)، والحاجة إلى النجاح، والحاجة إلى تأكيد الذات، والحاجة إلى الاستقلال، والحاجة إلى سلطة ضابطة أو مرشدة، ثم أخيراً الحاجة إلى جماعة الرفاق (ص66 – 84) من الكتاب.

ويعتبر الفصل الرابع المنظور العلاجي للتدخل المهني مع الأطفال الذين يبدون بعض مظاهر سلوك العنف، بمثابة الإطار النظري / العلمي / لدراسة الباحثة، ومن ثم الخلفية – أو المقدمة النظرية – التي تنطلق منها المؤلفة إلى الباب الثاني في هذا الكتاب، وهو البناء المنهجي / الميداني / لتلك الدراسة [عنف الأطفال: أنواعه وأسبابه، والنظريات المفسرة له، وكيفية التعامل معه]، وقد تناولت الباحثة ذلك كله من خلال فصول الكتاب من الخامس إلى السابع، فعرضت للدراسات السابقة في الموضوع، والإجراءات المنهجية التي اتبعتها في معالجة الموضوع أو مشكلة الدراسة، ثم النتائج التي توصلت إليها فيها، وهو ما تمثل في الآتي:

أولاً .قامت المؤلفة بإجراء الدراسة الاستطلاعية بإتباع الخطوات الآتية:

1. تم تحديد مدارس رياض الأطفال الحكومية بمدينة الرياض والتي بلغ عددها (54) روضة حكومية(*).
2. تم حصر عدد الأطفال المسجلين للعام الهجري 1422 / 1423هـ، وبلغ عددهم (3740) طفلاً يمثل السعوديون (3547) طفلاً، ويمثل غير السعوديين (193) طفلاً. (البطاقة الإحصائية: إدارة التوجيه والإشراف، 1423).
3. تم تحديد مدارس رياض الأطفال التي بها أكبر عدد من المعلمات، والتي يوجد بها أخصائيات اجتماعيات، والتي تمثل (15 %) من إجمالي عدد مدارس رياض الأطفال بمدينة الرياض، ومراعاة موقع الروضة في منطقة الرياض بمعدل روضتين لكل

(*) المصدر: إدارة الإشراف والتوجيه التربوي، قسم الإحصاء، الرياض،1422 / 1423هـ.

جهة (شرق – غرب – شمال – جنوب) عن مكتب التوجيه التابعة لها الروضة.

والجدول الآتي يوضح البيانات الخاصة بها:

جدول يبين مدارس رياض الأطفال التي تم توزيع الاستبيان عليها

اسم الروضة	موقعها	عدد الأطفال	نسبة الأطفال الذين يبدون بعض مظاهر سلوك العنف %	عدد المعلمات
الروضة 13	شرق الرياض	97 طفل	10	14 معلمة
الروضة 15	جنوب الرياض	93 طفل	18.2	13 معلمة
الروضة 40	شمال الرياض	68 طفل	16.6	12 معلمة
الروضة 18	جنوب الرياض	53 طفل	8.2	11 معلمة
الروضة 43	غرب الرياض	75 طفل	10.2	13 معلمة
الروضة 19	شرق الرياض	78 طفل	12.5	13 معلمة
رياض الجامعة	شمال الرياض	190 طفل	15.5	20 معلمة
معهد العاصمة	غرب الرياض	270 طفل	28.1	131 معلمة
الإجمالي	8	924	119.3	131

4. إجراء مقابلات مع الأخصائيات الاجتماعيات للتعرف على الواقع الفعلي للمشكلة، والإجراءات المنفذة حيال مثل هذه المظاهر.

ثانياً. تناولت المؤلفة دراسة 21 مظهراً لسلوك العنف البدني لدى الأطفال، وهي:

يضرب الآخرين، يضرب أدوات لعب الآخرين، يحدث إصابات بالآخرين، يضرب الأرض برجله عند الفشل، يخربش الآخرين، يستخدم الأشياء كأدوات لضرب الآخرين، يضرب الأبواب بيديه، يدفع الآخرين للأمام في الطابور، يستخدم أدوات اللعب في دفع الآخرين، يدفع الآخرين بجسمه عند المرور من بينهم ، يستخدم الكراسي لدفع الآخرين، يركل برجله ما يعترض طريقه من الآخرين، يركل الآخرين لإصابتهم، يشد شعر الآخرين أو آذانهم، يشد زميله من حقيبته، يشد ملابس الآخرين، يتشابك مع الآخرين الأضعف جسماً، يبدأ في الاشتباك مع الآخرين، يستخدم إيماءات تهديدية للآخرين، بعض الآخرين، يضع رجله في طريق الآخرين.

ثالثاً. تناولت المؤلفة دراسة 21 مظهراً لسلوك العنف الإتلافي لدى الأطفال، وهي:

يمزق مجلات وكتب الآخرين، يمزق أوراق النشاط الخاصة بالآخرين، يمزق ملابس الآخرين، يمزق الملصقات الموجودة على الجدران، يمزق حقائب الآخرين، يرش الآخرين بالسوائل، يلقي الأشياء في وجه الآخرين، يفسد على الآخرين لعبهم، يترك صنابير المياه مفتوحة، يحاول إشعال النار، يكسر المقاعد في الفصل أو الحديقة، يكسر أدوات النشاط، يكسر ألعاب الآخرين، يغلق الأبواب والنوافذ بعنف، يكسر أدوات الزينة في حديقة الروضة، يرمي الأدوات الخاصة بالمعلمات في الممرات، يرمي أدوات لعب الآخرين خارج قاعة النشاط، يرمي كتب الآخرين على الأرض، يرمي الأشياء في المرحاض، يكسر أي شيء أمامه بقدمه.

رابعاً. نتائج الدراسة:

خلصت المؤلفة إلى جملة نتائج توصلت إليها في هذا الكتاب، ومنها:

1. وجود مظاهر سلوك العنف بنسبة 60 % لدى الأطفال الذين شملتهم الدراسة، والمتمثل في العنف الجسدي والإتلافي.
2. وجود نسبة 36 % من الأطفال لديهم مظاهر سلوك العنف الجسدي، والمتمثل في (الضرب – الدفع – الركل – العض – الشد – التشابك).
3. وجود نسبة 24 % من الأطفال يبدون مظاهر سلوك العنف الإتلافي، المتمثل في (التمزيق – التكسير – التخريب – رمي الأشياء).
4. وجود مشكلات مرتبطة بمظاهر سلوك العنف لدى الأطفال، والمتمثلة في ضعف الاستعداد للتعلم، وقصور العلاقات الاجتماعية، وعدم التعاون، القلق والفزع أثناء النوم، الصراخ وأحياناً البكاء الشديد.
5. تبين أن نسبة كبيرة من المعلمات يفتقدن الأساليب الفعالة في توجيه الأطفال، كما أن هناك اختلافاً وتذبذباً في أساليب المعلمات في الصف الواحد. (ص350) من الكتاب.
6. ضعف الإعداد المهني لمعلمات رياض الأطفال، وغياب الدورات التدريبية وتقلصها.
7. اقتصار دور الأخصائية الاجتماعية على التنسيق للبرامج والأنشطة داخل الروضة، وبُعْد تلك البرامج عن الاحتياجات الفعلية للأطفال.
8. قصور البرامج والأنشطة التي يمارسها طفل الروضة عن الأساليب التي تساهم في إكساب المهارات الاجتماعية وتكوين العلاقات الاجتماعية.
9. لا يوجد تسجيل لمظاهر سلوك العنف أو أي حصر لحالات الأطفال الذين يمارسون مثل هذا النوع من السلوك لدى الأخصائية.
10. افتقار التواصل بين الأسرة والمدرسة في عرض أهم المشاكل السلوكية التي تثير كلا من المعلمة والأم.
11. غياب دور الأم العاملة في تنويع الأنشطة التي يقوم بها الطفل في المنزل.

وقد أوضحت المؤلفة أن الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها تبين مدى أهمية التدخل المهني لطريقة خدمة الفرد من خلال المدخل المعرفي السلوكي لتخفيض مظاهر سلوك العنف لأطفال مرحلة رياض الأطفال، خاصة مع قلة الدراسات والبحوث الاجتماعية لمرحلة رياض الأطفال التي تستخدم هذا المدخل، مما دفع المؤلفة إلى اختيار موضوع الدراسة في مجال رياض الأطفال الذين يعانون من مظاهر سلوك العنف، ومن ثم فإن هذه الدراسة تسعى إلى قياس عائد التدخل المهني باستخدام المدخل المعرفي السلوكي في خدمة الفرد في تخفيض بعض مظاهر سلوك العنف لدى أطفال رياض الأطفال.

وأما بالنسبة للفروض الفرعية للفرض الرئيس الثاني للدراسة فقد تمخض ذلك عن وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات للقياسين القبلي / البعدي لبعض مظاهر سلوك العنف البدني، على بعض مظاهر سلوك العنف البدني لدليل الملاحظة عند مستوى (0.01)، كما توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات

للقياسين القبلي / البعدي لبعض مظاهر سلوك العنف الإتلافي لدليل الملاحظة عند مستوى (0.01)، ويتضح من هذه النتائج أهمية استخدام أساليب المدخل المعرفي السلوكي في طريقة خدمة الفرد لتخفيض بعض مظاهر سلوك العنف لدى الأطفال (ص331) من الكتاب.

وفيما يتعلق بالنتائج الخاصة بالتدخل المهني فقد خلصت المؤلفة إلى ما يلي:

1. اتضح أن ممارسة الطفل لبعض مظاهر سلوك العنف يرجع إلى العديد من العوامل النفسية والاجتماعية، وأن هناك تأثيراً متبادلاً بين مختلف العوامل، فثمة علاقة متبادلة بين سلوك الطفل ومدى إلمام الأسرة بأساليب التربية، فالعقاب والصرامة والتسلط ينشأ عنها الغضب ، ومن ثَمّ العنف.
2. انشغال الأم بعملها، وغياب مشاركة الأب في عملية التربية وعدم التدقيق في اختيار أنشطة اللعب المناسب للطفل، وتركه لتأثيرات وسائل الإعلام دون رقابة، وأهمها رؤية برامج العنف المرئي (التلفاز والفيديو والكمبيوتر) دون توجيه!!.
3. إهمال الرقابة والتحكم في المدة الزمنية المسموح بها للطفل لممارسة الألعاب الإلكترونية وتأثير هذه البرامج على تفكير الطفل وشخصيته، لما تفرضه من عزلة ووحدة في أثناء الانشغال بها بعيداً عن التوجيه والتفسير لما يراه ويمارسه من ألعاب تؤثر على فهمه وإدراكه للمؤثرات الإعلامية المستخدمة.
4. التعاون مع الجهات المختلفة لمنع انتشار وسائل الترفيه غير المناسبة لثقافة المجتمع وعاداته وأساليب التربية والتعليم المتبعة فيه، والتبليغ عن ما يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي لاتخاذ الإجراءات اللازمة (ص337) من الكتاب.

تعليق وملاحظات نقدية

في ختام مراجعتنا لكتاب د. أمل الفريخ، تجدر الإشارة إلى جملة ملاحظات نقدية، نهيب بالمؤلفة تداركها في طبعة تالية منه إن شاء الله.

أولاً ـ من حيث الشكل:

(أ) يجب وضع صفحة الآية القرآنية الموجودة بالكتاب قبل (المقدمة) ويبدو أن ذلك خطأ في الطباعة.

(ب) صفحات قوائم الجداول: (10، 11، 12) من الكتاب الأنسب جعلها ضمن (ملاحق الكتاب)، بحيث يكون ترتيبها كالآتي: قائمة الجداول: الأعداد من (1 – 54)، وفهرس الرسم البياني لحالات الدراسة الأعداد من (1 – 10)، ثم ملاحق الدراسة (من 1– 5)، وعقب ذلك (مراجع الكتاب) باللغتين العربية والإنجليزية. ثم ملخص الدراسة فهذا الترتيب هو الأفضل من حيث الشكل الذي يصدر به الكتاب، لاسيما الكتب الأكاديمية.

ثانياً ـ من حيث المنهج:

- ضرورة إعادة ترتيب "منهج" أو أسلوب معالجة المؤلفة لموضوعات كتابها، وذلك طبقاً للقواعد الأكاديمية المتعارف عليها في مناهج البحث العلمي و"التأليف"، فحبذا لو بدأت المؤلفة كتابها بالحديث عن تحديد مشكلة الدراسة (ص25) حتى

نهايـة (ص33) من الكتاب. ثم تنقل الصفحات مـن (ص17) وحتى الثلث الأول من (ص25) إلـى الفصل الثاني لتكون ضمن موضوعاته. ذلك لأنها خلطت – بالنسـبة للعـرض المنهجـي – بين الحديث عن «مشـكلة الدراسـة» و«الدراسـات السـابقة»، وكذلـك حديثها المسـهب عن (رياض الأطفـال) وتاريخ بداياتها فـي المملكة العربية السـعودية، وأيضاً عرضها لنتائج عديد من الدراسـات عن السـلوك العدواني لدى الأطفال، كما في (ص 20 – 24) من الكتاب.

- الأفضـل أن تسـتبدل المؤلفة كلمة (المقدمـة) التي كررتها من بدايـة صفحات الكتاب حتـى نهايتهـا بكلمة (تمهيد)، حيـث إن لفظ (المقدمة) يشـير في الغالـب ـ وكما هو معروف – إلى (مقدمة) المؤلف لكتابه، ولا يستخدم في بداية "الفصول".. هكذا على النحو الذي ورد بكتابها.
- يجب على المؤلفة معالجة الأخطاء اللغوية المتوافرة في كثير من صفحات كتابها، ومن المؤسف أن يجد القارئ العادي – ناهيك عن المتخصصين – تلك الأخطاء اللغوية في أول سـطر من (ص3) في كتاب المؤلفة، حيث جاء فيها ما نصه: "يتناول هذا الكتاب موضوع هام زاد الجدل حوله..." والصواب هو "موضوعاً هاماً". أيضاً قول المؤلفة في الفقرة الثانية من نفس الصفحة "... فقد استهل الباب الأول للكتاب بفصل تمهيدي كان مدخل للدراسة..."، والصواب أن تقول: "كان المدخل للدراسة" أول تقول: "كان مدخلاً للدراسـة" وفي صفحة (25) من الكتاب خطـأ مطبعي في "المصطلح" حيث جاء فيها: "... باستخدام المدخل **العرفي** السلوكي في خدمة الفرد..." والصواب هو: باسـتخدام المدخل **المعرفي** السـلوكي في خدمة الفرد"، وفي ص (26) خطأ آخر في كلمة (يباسـتخدم عض مظاهر سـلوك العنف، والصواب **باسـتخدام بعض** مظاهر سلوك العنف)... وهكذا في كثير من صفحات كتاب المؤلفة!!.

صدر عن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية كتاب:

مائة كتاب للأطفال جديرة بالقراءة
دليل الهيئة العالمية لكتب الأطفال - فرع الكويت

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

&

KUBBY

والكتاب نتاج قراءات فاحصة للعديد من الإنتاج الأدبي للطفل، تمت قراءتها ووضع المراحل العمرية المناسبة لها وذلك وفق أسس علمية.

والكتاب أيضاً يمثل نشاط الهيئة العالمية لكتب الأطفال - فرع الكويت (KUBBY)، وذلك خدمة للأطفال وأولياء أمورهم والمعلمين.

صدرعن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

الحقيبة الاختبارية
مقياس وكسلر الكويت لذكاء أطفال ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية

للدكتورة فوزية هادي الدكتور صلاح مراد
جامعة الكويت

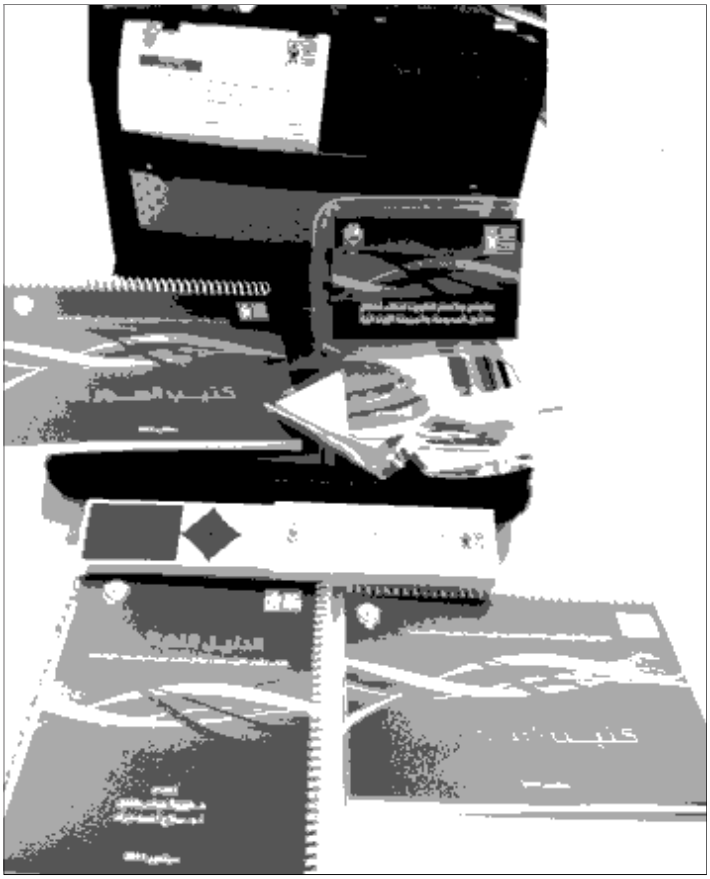

تحتوي هذه الحقيبة على كل من:
الدليل النهائي للمقياس، كتيب الصور (1)، كتيب الصور (2)،
علبة المكعبات، وكراس تسجيل الإجابات للفترتين العمريتين
2:9 ـ 3:11 سنوات و4 ـ 7:3 سنوات، وعلبة تجميع الأشياء للصور المتقطعة،
وكتيب الإجابة للاختبار الفرعي "البحث عن الرموز"

سعر الحقيبة الواحدة 200 د.ك (مئتا دينار كويتي)

دعوة إلى الباحثين العرب
للمشاركة في مجلة الطفولة العربية بثوبها الجديد

تسترعي الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية عناية الباحثين العرب إلى أن مجلة الطفولة العربية انتهجت خطة إصدار جديدة اعتباراً من العدد (33) - ديسمبر 2007 وفقاً للمحاور الآتية، والتي ستصبح بمثابة الملفات الخاصة لأعداد المجلة، وسيكون كل محور منها عنواناً بارزاً لأغلفتها:

1 - الأطفال والديمقراطية.

2 - الأطفال وثقافة التسامح.

3 - الأطفال والعلوم.

4 - الأطفال وثقافة الصورة.

5 - الأطفال وفضاء اللعب.

6 - الأطفال والثقافة الإلكترونية.

7 - الأطفال والعدالة التربوية.

8 - مدارس المستقبل لأطفال ما قبل المدرسة والرياض (المبنى - التأثيث - اللعب - وسائل الإيضاح - الخبرات... إلخ).

لذا، فإنه يسعد الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية دعوة الباحثين العرب أينما وجدوا للمساهمة في مجلة الطفولة العربية ببحث يعدونه خصيصاً لأي من المحاور المذكورة، هذا وستقوم الجمعية بتقديم مكافأة مالية رمزية* تشجيعاً للأبحاث والدراسات المقدمة، على أن تكون تلك الأبحاث وفقاً لقواعد وشروط النشر في المجلة التي يجدونها على موقع الجمعية الآتي: www.ksaac.org.kw

آملين استجابتكم الكريمة، مع موافاتنا بعنوان الدراسة التي ترغبون في إعدادها وفقاً للمحاور الثمانية المذكورة، ومن ثم تزويدنا بدراستكم حال الانتهاء منها.

ترسل جميع المكاتبات على العنوان الآتي:

الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

مجلة الطفولة العربية

ص. ب: 23928 - الصفاة: 13100

دولة الكويت

هاتف: 24748250، 24748479، فاكس: 24749381

البريد الإلكتروني: haa49@qualitynet.net

* (500 دولار أمريكي) للأبحاث الميدانية والتجريبية، و(150 دولاراً أمريكياً) للأبحاث والدراسات النظرية.

أنشطة وأخبار
الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

* قام الدكتور / علي عاشور الجعفر– مدير تحرير مجلة الطفولة العربية خلال الفترة من 17 – 22 أبريل 2013 بزيارة إلى مدينة «ريجيو إيميليا الإيطالية» لحضور الملتقي العلمي الخاص بالأسلوب التربوي المعروف بـ: «أسلوب ريجيو إيميليا الخاص بالحضانة والتعليم ما قبل المدرسي». وقد حضر هذا الملتقى ممثلون عن أكثر من 60 دولة من دول العالم، استمعوا خلاله من المختصين الإيطاليين إلى آخر التطورات والمشاريع التي تخص أسلوبهم التربوي.

* عقد مجلس أمناء شبكة المعلومات العربية التربوية «شمعة» اجتماعً عادياً (1 / 2013) في العاصمة اللبنانية بيروت بتاريخ 27 / 4 / 2013، برئاسة الدكتور / حسن الإبراهيم، وحضور الدكتورة / فايزة الخرافي والسيد / أنور النوري، وبقية أعضاء المجلس. وكان على جدول الأعمال: كلمة لرئيس مجلس الأمناء الدكتور / الإبراهيم، والمصادقة على محضر الاجتماع السابق في 8 / 12 / 2012، ومتابعة توصيات الاجتماع الأخير للمجلس، والتقرير الفني لشمعة عن العام 2012، والتقرير المالي عن العام 2012، وتقدم عمل «شمعة»، ومؤتمر «شمعة»، والوقفية، وتطلعات مجلس الأمناء، وأخيراً تقرر عقد الاجتماع القادم للمجلس في 2 أو 3 نوفمبر 2013.